قدمت الجماهير الفلسطينية التضحيات الكبرى دفاعا عن حقها في التحرير والعودة وطورت من اساليبها القتالية في حربها مع العدو الصهيوني ، الا ان هذه الجماهير باتت تشعر بحاجة الى غرس الثقة الكاملة بنفسها وبناء شروط النصر في ظل استراتيجية حرب الشعب طويلة الامد · وتنظر هذه الجماهير الى ديناميكية وشمولية نضالها ، كونه طليعة النضال العربي ومحور التقاء فكري ونضالي مع القوى التقدمية العربية ·

اضحى مستقبل النضال العربي الفلسطيني وابعاده العربية مرتبطا بتحديد اكثر شمولية ودقة لاستراتيجية سياسية ـ عسكرية ـ اجتماعية شاملة ، وانطلاقا من هذه الاستراتيجية تحقيق قفزة نوعية واضحة في الهيكل التنظيمي لقوى وجماهير الثورة الفلسطينية · واهم سمة للمرحلة القادمة يجب ان تكون وضوح في الشعارات واتباع ممارسات صادقة تحقق هذه الشعارات ، وذلك بهدف ايقاظ ديناميكية داخلية توضح الجوانب التقدمية والثورية المتكاملة للثورة الفلسطينية ·

يتطلب هذا التطور النوعي والاساسي في فكر وممارسة الثورة العربية الفلسطينية مساهمة جادة من الجميع في طرح كافة المواضيع الاستراتيجية والمرحلية والتنظيمية توفيرا للوضوح المطلوب · ويشترط في الحوار اتباع ثلاثة اساليب في التفكير ، **اولا** تحديد الظروف السياسية بابعادها المختلفة ، **ثانيا** تحديد جميع شروط حرب الشعب طويلة الامد وتطبيقها الفلسطيني ، **وثالثا** تقييم التجربة الفلسطينية بجميع ابعادها ومنها تقييم شامل للوضع الاجتماعي الفلسطيني في مواقع التجمعات الفلسطينية داخل وخارج الارض المحتلة ·

وما يعنينا في العرض الحالي هو العودة الى تحديد شروط حرب الشعب من الناحية الجماهيرية التنظيمية والتنويه ببعض ظواهر الشخصية العربية الفلسطينية تلمسا لفهم اوضح حول اهمية التنظيم الشبيبي ونشاطاته المختلفة في اطار تعبئة القوى وبناء الانسان الجديد ·

ليست حرب الشعب طويلة الامد فقط نمطا من تثبيت وتجميع القوات العسكرية لتحقيق النصر ، ان هذا التثبيت والتجميع هو انعكاس للتعبئة البشرية والمادية للجماهير الواسعة ، وما العمليات العسكرية في البدء الا وسيلة اساسية لتحريض وتنظيم وتعبئة الجماهير · فحرب الشعب هي اذن تنظيم الجماهير وتعبئتها لتحقيق انتصارات متتالية فعملية النضال الطويل هي عملية تربوية ترسخ لدى الجماهير الثقة بالنصر وبالذات وتجعلها تطور من قيمها ومسلكها لتقدم كامل طاقاتها الفردية والجماعية لتحقيق النصر ، وتوفير الاسباب الموضوعية لمهمة البناء بعد التحرير ، فجدلية التفاؤل والثقة تجعل من الجماهير سلاحا رهيبا لا يقهر ·

فعملية التعبئة الشاملة عملية منظمة مبرمجة ، تتطلب وجود اطر تنظيمية قادرة على استقطاب الجماهير وتحريكها والارتقاء بقدراتها الفردية والجماعية · يتولى هذه المهمة حزب طليعي ومتماسك يمتاز كادر هذا التنظيم بصفة القدوة للجماهير ومحركها يتعلم من هذه الجماهير ويشترك معها في تحليل التجارب واستنتاج العبر · فالعمل الجماهيري هو محصلة عمل فسيفسائي ويجمع خبرات وممارسات الكوادر في المواقع المختلفة ضمن تصور استراتيجي موحد ويزود هذا النمط من الممارسة التصور خبرة وتنظيما يعزز من قدرة التعبئة الجماهيرية ·